اذا دخل الخلوة وتعبد له اخذ رغيفا من خبز والقاه تحت وسادته ويواصل الايام العديدة
ولا ياكل منه شيئا فاراد بعض تلامذته كذلك فاخذ الرغيف من تحت الوسادة ثم تفقد
الشيخ الرغيف فلم يجده فصاح على من اخذه صيحة منكرة واغلظ عليهم فيما فعلوه
فقالوا اليس لك به حاجة فلم تفتقده فقال لهم اتظنون ان ما تنظرون من قوة هي مني
بل فضل من الله ومنة اراني ان رده الى حالة البشرية كيف افعل فكان يعمل على حال
ضعفه والعادة الجارية التي يقدر ان يمشي عليها وما كان من غير ذلك يراه فضلا من
الله عليه وهو ما عليه كل ذلك حملا على ما انشرح له البيه او لامر النبي صلى الله عليه وسلم
وفيه ايضا وجه اخر من الحكمة وهو ان الخروج بالزاد من باب سد الذريعة لان
الزاد اذا كان حاضرا لم يبق للنفس تشوف ولا تعلق وقد جاء في الحديث ان النفس اذا
كان معها قوتها اطمأنت هذا مع ما هو موجود القوت من علمه وجهه والا ما
لله هو الرزاق ذو القوة المتين وقد كان عليه السلام عند عدم القوت يربط على بطنه
ثلاثة احجار من شدة الجوع والمجاهدة وليتسبب بالزاد ولا يبطل اليه السادس
عشر فيه دليل على ان المواضع التي يتعبد ان يعلم اهله ومن يلوذ به بموضعه لان
النبي صلى الله عليه وسلم كان يخرج الى الغار واهله يعلمون موضعه وما ذا [illegible]
حيرة الحكمة في ذلك من وجوه الوجه الاول انه معرض هو واهله لما يطرأ عليهم من
الامراض وغيرها من انواع الاعراض فاذا كان لاهله علم بموضعه علموا الى اين يذهبون اليه
اذا طرأ شيء ومن ذلك الثاني ان في اخبار اهله ادخال سرور عليهم وازالة للوسواس
عنهم لانهم يعلمون انه منقطع لا يتوقعون مصيره الى مواضع متلفة ممكنة
فاعلامه لهم بذلك ازالة لما ذكرناه وادخال السرور عليهم لكونهم يعلمون انه منقطع
للتعبد ومشغول به وفي ادخال السرور من الاجر والثواب ما قد علم الثالث ما في ذلك

من الدعوة

7

من الدعوة للاهل والاخوان للمتعبد ان كما لم يطلب ذلك منهم لان الغالب على النفوس
ان انبعاثها لما ينكر عليها من الامور الرابع ان من عرف منقطعا للتعبد ومشتغلا به
فان اراد صحبته صحبه على ما هو بسبيله من غير ان يدخل عليه خللا لا خطر به ومن
اراد غير ذلك لم يصحبه فاستراح منه وزال عنه ما يخاف من التشويش عليه فكذلك
السابع عشر فيه دليل على ان الانقطاع الى التيسير افضل ودين الله يسر فالمعنى
للعبادة لانها اخبرت انه عليه السلام كان يخرج الى التعبد الليالي العديدة ولم تذكر
ذلك في حق اهله فدل على ان ذلك للتكثير وهو التيسير والتيسير مع التكثير
بحكم الشرع ثم رجوعه عليه السلام الى التعبد دال على تعلق قلبه بالعبادة ما دام بعض ورده
الى خروجه اليهم هو تعبد مستمر وهو مثل المعتكف يخرج لحاجة الانسان و
شرط الفرق وحرمة الاعتكاف عليه وما يكره له الا انه معتكف فتوجه ان جاء
فيتصرف فيما ذكرناه فيتبعه لما ذكرناه قوله عليه السلام سبعة يظلهم الله في ظله
يوم لا ظل الا ظله وذكر فيهم رجل قلبه معلق بالمساجد ولم يشترط رجوعه عنها
لتعلق قلبه بها ولا جعل له هذا النعيم العظيم الا لاجل هذا المعنى لهذا اهل التصوفة
في عمارة قلوبهم بالحضور والادب على اي حال كانوا من شغل مباح او تعامل صحبت
بالجنة قسموا اهل التصوف منتقى من الصفا الثامن عشر قولها حتى جاءه
الحق تريد به الوحي فان العرب تسمي الشيء باسم ما دنا منه وتسمي البعض بالكل
والكل بالبعض التاسع عشر [illegible] اول الملك فكان افراحه دليل على جواز
النبوة وهو اظهار شيء والمراد غيره لان جبريل عليه السلام كان يعلم ان
النبي صلى الله عليه وسلم لم يقرأ فكان قال له ذلك ليستوطن به اي ما يريد من
التادب على ما سيلقي وكذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعل فانه اذا اراد ان يخرج

التسمي وهو
خروج

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)